مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455

لفظة العين في القرآن الكريم

The Word “Eye” in the Holy Qur’an

د . شيماء شاكر غالي
المديرية العامّة لتربية محافظة البصرة
قضاء أبي الخصيب
متوسطة خالد بن الوليد للبنين

Promotional Research
Dr. Shaimaa Shaker Khali
General Directorate of Education in Basra Governorate / Al-Qurna District / Khalid Ibn Al-Walid Intermediate School for Boys

تاريخ الإستلام: 2025/9/6 تاريخ القبول: 2025/9/30 تاريخ النشر: 2026/3/1

Recevied: 6 / 9 / 2025 Accepted: 30 / 9 / 2025 Published: 1 / 3 / 2026

خلاصة البحث

تعدُّ لفظة العين من الألفاظ القرآنية المهمة ؛ فمن الضروري دراستها والاهتمام بصيغها المختلفة ومعانيها المتعددة ، قسمتُ الدراسة على مبحثين : الأول (لفظة العين في المعجم) ، ويشتمل على : لفظة العين الباصرة والمجازية في المعجم ، والمبحث الثاني (لفظة العين في القرآن الكريم) ، ويشمل جميع صيغ مجيء العين الباصرة والمجازية في القرآن الكريم (الأفراد والتثنية والجمع وما تفرغ منها) ، ثم تأتي النتائج المهمة الناتجة من هذه الدراسة ،ومن المهم التأكيد على أنَّ البحث وجهد الاحصاء كان يدوياً مطلقاً ، ولم استعن بأي احصاء الكتروني قط .

الكلمات المفتاحية : العين ، القرآن ، المعجم ، المجاز ، الباصرة ، ... .

Research Summary :
The term “eye” is considered one of the important Qur’anic expressions. Therefore, it is necessary to study and examine it in its various forms and multiple meanings. The study is divided into two sections :The first: The term “eye” in the dictionary, which includes both literal and metaphorical meanings of the word.The second: The term “eye” in the Holy Qur’an, which includes all morphological forms of the word “eye” as used in the Qur’an (singular, dual, plural, and derivations. One of the important aspects of this research is that all data were verified manually, and no electronic tools or automated statistics were used.
Keywords: Eye, Qur’an, dictionary, metaphor, literal meaning,...

المقدمة

تُعَـدّ بلاغـة الألفـاظ القرآنيـة أحـد أبـرز مظاهـر الإعجـاز البيـاني في القرآن الكريـم ، إذ تميّـز النـص القـرآني بانتقاءٍ دقيـقٍ للألفـاظ وتوظيـفٍ بليـغٍ لهـا بمـا يتناسـب مـع المقاصـد والمعـاني المـراد إيصالهـا إلى المتلقـي . فاللفظـة القرآنيـة لا تُسـتبدل بغيرهـا، ذلـك أنهـا تـأتي محكمـة البنـاء ، منسـجمةً مـع السـياق ، مؤثـرةً في المتلقـي بجَرْسـها وإيقاعهـا وصورتهـا الدلاليـة .

إنّ هـذه الألفـاظ تحمـل طاقـاتٍ تعبيريـة تتجـاوز حـدود المعنـى المبـاشر ، فهـي تفتـح آفاقـاً واسـعة للتأمـل والتفسـير، وهـو مـا جعـل العلـماء يقفـون طويـلاً عنـد أسرارهـا البلاغيـة ودلالاتهـا العميقـة . ومـن هنـا فـإن دراسـة بلاغـة ألفـاظ القـرآن الكريـم تكشـف عـن جانـبٍ مهـم مـن إعجـازه ، وتُـبرز مـدى التفـرد اللغـوي والبيـاني الـذي تميّـز بـه عـن سـائر النصـوص ، مـما يجعلـه نصـاً خالـداً في أثـره وجمالـه وفصاحتـه .

وكان هـدف الدراسـة التعـرف عـلى لفظـة مهمـة مـن ألفـاظ القـرآن الكريـم ، ألا وهـي لفظـة (العـين) ، وقُسـمت مـادة البحـث عـلى قسـمين : أولهـما يجمـع ورود هـذه اللفظـة في المعجـم ، أمّـا الثـاني فشَـمِلَ ذكـر هـذه اللفظـة في القـرآن الكريـم ، وأثمـرت الدراسـة عـن نتائـج تثبـت الإعجـاز في القـرآن الكريـم .

المبحـث الأول : لفظـة (العـين) في المعجـم

أولاً : لفظة (العين الباصرة) في المعجم

«العَـين:ـ عظـم سـواد العـين وسـعتها. عـين يعـين عينـاً عينـة حسـنة الأخـيرة عـن اللحيـاني، وهـو أعـين وإنـه لبـين

العينة عن اللحياني، وإنه (لأعيَن) إذا كان ضخم العين واسعها، والأُنثى(عيناء) والجمع منها (عِين) وأصله فُعل بالضم، ومنه قيل لبقر الوحش عِين صفة غالبة ، قال عز وجل «وحورٍ عِين»(سورة الواقعة:٢٢) ورجل أَعين واسع العين. و(العِين) جمع عيناء وهي واسعة العين وفي الحديث أن في الجنة لمجتمعاً للحور العِين، وفي الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر بقتل الكلاب العين هي جمع أعين. وحديث اللعان، ان جاءت به أَعين أَدعج والثور أَعين والبقرة عيناء «[١] .

«العَين:ـ عين الأبصار للإنسان وغيره من الحيوان»[٢] . «العينان:ـ حاستا البصر والرؤية عند الأنسان والطائر والحيوان»[٣]. «العين: الباصرة وتعبر بالجارحة أيضاً . ومنه قوله تعالى « والعين بالعين « (سورة المائدة : ٤٥) وظاهره الباصرة أصل في معناها وهو جزم به كثيرون، والعين النظر، وبه فسر قوله تعالى « ولتصنع على عيني « (سورة طه :٣٩) كما في البصائر، وقال ثعلب: اي لتربى حيث اراكَ وكذلك قوله تعالى» واصنع الفلك بأعيننا « (سورة المؤمنون :٢٧) «[٤].»عِين : عظم سواد عينه في سعة فهو أعين ، وإنه لبين العينة عن اللحياني والأعين ضخم العين واسعها والأُنثى عيناء والجمع منها العِين بالكسر والأصل فُعل بالضم ومنه قوله تعالى « وحورٍ عين « (سورة الواقعة :٢٢) وفي الحديث أمر بقتل الكلاب العين وفي حديث اللعان ان جاءت به ادعج أعين « والعِين بالكسر بقر الوحش « وهو من ذاك صفة غالبة وبه شُبهت النساء وبقرة عيناء (والاعين ثور) «[٥].»عَين / طرف ، ناظرة ، باصرة ، بصاصة ، مقلة ، اعمى ، اعين «[٦] .» العين حاسة البصر والرؤية ، الجمع اعيان وأعين وأعينات (جمع الجمع) تصغيرها عُينية «[٧].

ثانياً : لفظة (العين المجازية) في المعجم

« تُستعار العين لمعانٍ هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة ولكن في روض السهيلي ما يقتضي أنها مجاز سُميت لحلول الأبصار فيها ولما فيها من الماء ، ومنها :

١ـ العين : ينبوع الماء الذي من الارض ويجري أُنثى (اعين وعيون) قال الراغب تشبيهاً لها بالجارحة لما فيها من الماء «[٨] « العين التي يخرج

منها الماء ، ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري أُنثى والجمع أَعيُن ، عُيون وعين القناة : مصب مائها «[٩] «والعين جريان الماء ، والدمع (كالعينان محركة) يُقال كان الماء والدمعُ يعين عيناً وعيناناً جرى وسال «[١٠] « العين ينبوع الماء الذي ينبع من ويِجري أَعين وعيون «[١١] «العين مصب ماء القناة تشبيهاً بالجارحة لما فيها من الماء / والعين مطر أيامٍ لا يقلع قيل خمسة «[١٢] «عين : ينبوع ، منبع ، نبع ، بئر «[١٣] «وفي الحديث «خير المالِ عين ساهرة لعين نائمة « أراد عين الماء التي تجري ولا تنقطع ليلاً ولا نهاراً وعين صاحبها نائمة فجعل السهر مثلاً لجريها « «وعين الماء الحياة للناس وفي الاساس فيهم عين الماء اي فيهم نفع وخير «[١٤] .

٢ـ «العين (ذات الشيء) ونفسه وشخصه وأصله والجمع أعيان ، العين حقيقة الشيء يُقال جاء بالأمر من عين صافية أي من فصه وحقيقته والعين الخالص والواضح ، وهو قريب من ذات الشيء بل هُوَ هُوَ « [١٥] «ذات الشيء ونفسه . يُقال هوَ هوَ عيناً ، أو بعينه وجاء محمدٌ عينه اعيان الحاضر من كل شيء يُقال بعته عيناً بعين حاضر بحاضر «[١٦] « تقول هو عينه وفراره ، اي هُوَ هُوَ «[١٧] . «عين : ذات «[١٨] .

٣ـ « العين الشمس نفسها يُقال طلعت العين وغابت العين من الشمس تشبيهاً لها بالجارحة لكونها اشرف الكواكب كما هي اشرف الجوارح والعين من الشمس (شعاعها) الذي لا تثبت عليه العين وفي الاساس والبصر ينكسر عند عين الشمس «[١٩].

٤ـ «العين (الجاسوس) تشبيهاً بالجارحة في نظرها «[٢٠]. «عين : جاسوس» [٢١].

٥ـ « العين : ما ضرب نقداً من الدنانير . اشتريتُ بالعين لا بالدين «[٢٢] . « العين : النقد ومن كلامهم عين غير دين «[٢٣]. «عين : نقد «[٢٤] .

٦ـ « (العين) كبير القوم والجمع اعيان وهم الاشراف والافاضل «[٢٥]. «العين كبير القوم وشريفهم «[٢٦] .» عين : وجيه « [٢٧] .

٧ـ « العين رئيس الجيش وأيضاً طليعته «[٢٨]. « عين : نُخبة «[٢٩].

٨ـ « العين : النفيس من كل شيء . يُقال هذا القصيد من عيون الشعر»[٣٠] .

٩ـ «عين نائب «[٣١] . (تقول هو

منـي عـين عُنَّـة ، لقربـه وتقـول هـو ذا عـينُ عنـة ومـررتُ بـه عـين عُنـة وهـي في الارايـة أجـود ومثلـه تقـول لقيتـه عِـراض عَـيْنٍ . قريـب . ولقيتـه عـرض عَـيْنٍ .وهـو ذا عَـرَضَ عـينٍ فانظـر إليـه «[٣٢].

١٠ـ «اسـم بلـد وهـو رأس عَـين ، الناحيـة ، قبلـة العـراق ، قريـة بمـصر «[٣٣].

١١ـ «عَين الهر الماس «[٣٤] . الذهب

١٢ـ «العَين العلم وهو عين اليقين

١٣ـ العَين كتاب في اللغة

١٤ـ العَين حرف من المعجم

١٥ـ العَين وسط الكلمة

١٦ـ العَين الضرر في العين

١٧ـ العَين اهل الدار

١٨ـ العَين الأخ الشقيق

١٩ـ العَين العافية

٢٠ـ العَين الحرم من المزادة

٢١ـ العَين عين الابرة

٢٢ـ العَين عين الشجر»[٣٥]

٢٣ـ « طائر الركبة «.

٢٤ـ « العَين الصورة « [٣٦].

٢٥ـ « (عينـة الحـرب مادتهـا) قـال ابـن مقبـل :

لا تحلب الحرب مني بعد عينتها
إلا علاله سيد ماردٍ سَدِم

وقـال : قـد عَـيَّن فـلانٌ الحـرب بينهـم . أي أَرَّثَهـا «[٣٧] .

٢٦ـ « العَـين : نقـرة الركبـة «[٣٨] «العينـان : عينـا الركبـة نقرتـان عنـد السـاق «[٣٩] .

٢٧ـ «العَين : المكاشـف «[٤٠] . «العينـان : زيـد بـن الكيـس النميري ودغفـل بن حنظلـة الذهـلي عالمـاً العـرب بأنسـابها وأيامهـا وحكمهـا وهما العِضـان «[٤١].

٢٨ـ «العَينـان : «عينـان « جبـل بأحـد قـرب المدينـة المنـورة «[٤٢] .

٢٩ـ «العَين : احـد ، مـا بالـدار عائـن او عائنـة اي احـد « .

٣٠ـ ومـن المجـاز «أنـت عـلى عينـي اي الاكـرام والحفـظ جميعـاً ، وقولهـم أنـت عـلى راسي اي في الاكـرام فقـط».

٣١ـ « العَـين (الديدبـان) وهـو الرقيـب «[٤٣].

المبحـث الثـاني : لفظـة (العـين) في القـرآن الكريـم

في العـين الواحـدة (١٤٠) مليـون مسـتقبل للضـوء وهـي مـا تسـمى بالمخاريـط والعـصي .. يبلـغ عـدد المخاريـط في كل عـين (٧ ملايـين) وعـدد العصيـات (١٣٠مليـون) المهمـة الاولى للضـوء المركـز والألـوان ... والثانيـة للضـوء الضعيـف والعـادي .. هـذه المخاريـط والعـصي تمثـل شـبكية

الاستقبال في العين ... والشبكة هذه هي نصف كرة ترقد في قاع العين وترى بفضل منظار القعر بشكل جميل للغاية ... ويغلف الشبكية كوتان (الأولى) غزيرة بالأوعية الدموية والثانية طبقة صلبة حامية ... ويتحكم في حركات العين ست عضلات ويشرف على التوازن الدماغ والمخيخ والبصلة السيسائية ويخرج من العين - كمحصلة لعمل الشبكية – نصف مليون ليف عصبي ينقل الصورة بشكل ملون . إن الشبكية هي عشر طبقات وطبقة المخاريط والعصي هي واحدة وفي أعمق مكان . إن العين لا ترى الشيء إن اقترب أكثر من اللازم أو ابتعد أكثر من اللازم وهو ما يُعرف بنقطة (المدى أو الكثب) والألوان المرئية لها طيوف يمكن للعين ان تبصرها ، وهناك اشعاعات لا تراها العين كالأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية واشعة (الفا) و (غاما) (X) السينية[٤٤] .

أولاً : لفظة (العين الباصرة) في القرآن الكريم

وردت العين (حاسة البصر) وتدل على العين في الانسان (٢٩) مرة في القرآن الكريم . وكالآتي :ـ

١- صيغة الافراد: وردت العين (حاسة البصر) بصيغة المفرد (٦) مرات وجاءت بصورة :

أ ـ المعرفة

ــ المعرفة بـ(ال) : وردت في آيتين فقط الأولى في قوله تعالى « قَد كَانَ بَكُم آية في فئتين التقتا فئةٌ تُقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره مِن يشاء « (سورة آل عمران : ١٣) . يعني رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها معاينة كسائر المعاينات قال محمود (معناه يرى المشركون المسلمين مثل عدد المشركين) إلخ[٤٥]. « (رأي العين) مصدر مؤكد ليرونهم ان كانت الرؤية بصرية أو مصدر تشبيهي إن كانت قبيلة أو رؤية ظاهرة مكشوفة جاري مجرى رؤية العين «[٤٦]. « رأي العين مصدر تقول : فعل فلان كذا رأي عيني وسمع أُذُني «[٤٧]. والثانية في قوله تعالى « وَكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسِّن بالسِّن والجروح قصاص فمن تصدق فهو كفارة لهُ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» (سورة المائدة : ٤٥) «إن النفس مأخوذة (بالنفس)

مقتولة بها إذا قتلتها بغير حق وكذلك «العين « مفقوءة «بالعين» والأنف مجدوع بالأنف والأذن مصلومة بالأذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص ذات قصاص وهو المقاصة ومعناه ما يمكن فيه القصاص وتعرف المساواة وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة «[٤٨]. «العين بالعين اي نفقأ بالعين إذا فقئت بدون حق « [٤٩].

لقد تكررت العين في هذه الآية الكريمة (العين بالعين) لتوالي تكرر الالفاظ قبلها وبعدها وقد جاءت الكلمة معرفة بـ(ال) العين دلالة على التوضيح والتخصيص ونلاحظ أن الكلمتين قد جاءتا معرفتان بـ(ال) فلم ترد مثلاً في غير القرآن الكريم (العين بعينٍ) لأن في هذا تحديد للعين التي تفقأ مكان أو جزاء لفقئ الأولى فعندما عُرفت بـ(ال) دلت على التأكيد والتخصيص للجزاء انه مِنَ الشخص الذي فقأ العين (نفسه دون غيره) لأن النكرة لا تعطي معنى المعرفة .

وكذلك الآية الأولى (رأي العين) لم تأتِ نكرة في غير القرآن الكريم مثلاً (رأي عينٍ) لدلت على رؤية عابرة وسريعة وخاطفة ربما ، فمجيئوها معرفة بـ(ال) أكد المعنى المراد باللفظة وهي رؤية ثابتة ومستقرة وكأنها حقيقية بل هي كذلك اي ان المشركين يرون المسلمين مثل عددهم وهي رؤية ثابتة لعيونهم ومستمرة فثابتة ثبوت رؤية الاشياء الأُخرى ومستمرة فهي بدأت قبل بداية المعركة واستمرت حتى نهاية المعركة وتحقُق النصر فيها بدليل ما ذُكر بعدها في الآية « والله يؤيدُ بنصرهِ مَنْ يشاء « (سورة المائدة : ٤٦) .

إذن مجيء (العين) في هاتين الآيتين الكريمتين معرفة بـ(ال) دون الآيات الأخرى قد اوجبه المعنى المراد من اللفظ والمعيار الدلالي للفظة ، وكذلك المقام والسياق الذي أُريد به التأكيد والتخصيص ، ونلحظ ان ذكر العين قد جاء بعد النفس ففُضلت على الحواس الأخرى .

ب/ المعرفة بالإضافة : وقد جاءت مرتين أيضاً في آيتين كريمتين فقط الأولى قوله تعالى « إذ تَمشِي أُختُك فَتقُول هَلْ أَدلُّكم عَلَى مَن يكفله فرجعناك الى أُمِكَ كَي تقرَّ عَينُها ولا تَحزَن ... « (٥٨ـ سورة طه : ٤٠) ، والآية الثانية «فرددناه إلى أُمه كي

تقرَّ عَينها ولا تحزن ولْتعلْم أَنَّ وَعَد اللـه حـقٌّ ولَكَّـن أكثرهـم لا يعلمـون «(سـورة القصـص : ١٣) . في الآيـة الأولى « اي رددنـاك الى أمـك كي تـسرَّ بلقائـك ، وتطمـئن بسـلامتك ونجاتـك ولكيـلا تحـزن عـلى فراقـك «[٥٠]. والـكلام فيهـا موجـه للمخاطـب (الحـاضر) اي أن اللـه سـبحانه وتعـالى يخاطـب نبيـه (مـوسى) عليـه السـلام خطاباً مبـاشراً «فرجعنـاك الى امـك « وفيـه تأكيـد وأن الـكلام في هـذه الآيـة موجـه مـن اللـه سـبحانه وتعـالى إلى نبيـه الكريـم .

وفي الآيـة الثانيـة «اي اعدنـاه إليهـا تحقيقـاً للوعـد كي تسـعد وتهنـأ بلقائـه ولا تحـزن عـلى فراقـه «[٥١]. فجـاءت ابنتهـا بهـا والصبـي عـلى يـد فرعـون يعللـه شـفقةً عليـه وهـو يبـكي يطلب الرضـاع. فحـين وجـد ريحهـا اسـتأنس والتقـم ثديهـا . فقـال لهـا فرعـون : ومـن انـتِ منـه فقـد أبى كل ثـدي إلا ثديـك ، قالـت اني امـرأة طيبـة الريـح طيبـة اللـبن لا أوتي بصبـي ألا قبلنـي . فدفعـه اليهـا وأجـرى عليهـا وذهبـت الى بيتهـا أنجـز اللـه وعـده في الـرد ، فعندهـا ثبـت واسـتقر في علمهـا أنـه سـيكون نبيـاً وذلـك قولـه « ولتعلـم ان وعـد اللـه حـق» (سـورة القصـص : ١٣) يُريـد وليثبـت علمهـا ويتمكـن «[٥٢].

جـاءت صيغـة لفظـة (العـين) مضافـة الى ضمـير صيغـة (عينهـا) ولم تـرد نكـرة فلـو قلنـا في غـير القـرآن الكريـم (كي تقـرَّ عـينٌ لهـا) فليـس فيـه تخصيـص والمعنـى ينفصـل لأنـه فصـل بـين (عـين والضمـير) حـرف الجـر الـلام وهـذا ليـس مـن بلاغـة القـرآن كذلـك قولنـا (كي تقـرَّ عيناً) والتقديـر (كي تقـرَّ هـي عيناً) وهنـا تصبـح (عيناً) تمييـز اي تميـز القـرَّة في العـين (وهـذا غـير مطلـوب) لأن هـذا المعنـى (القـرَّة) هـي ثابتـة للعـين ولا تحتـاج تمييـز . فـنرى اذن ان صيغـة (كي تقـرَّ عينهـا) قـد جـاءت في مكانهـا لتـدل عـلى المعنـى المطلـوب وإن في (عينهـا) مـن مجـيء الهـاء تخصيـص لهـذه المـرأة . وكذلـك صـوت الضمـير الهـاء مـع الـف الاطـلاق (هـا) فيـه اسـتمرار في النطـق واللفـظ يـدل عـلى اسـتمرار الفـرح والـسرور بـدون حـزن فقـال (ولا تحـزن) بعدهـا ولم تـرد «كي لا تحـزن» فجـيء بنفـي الحـزن مبـاشرة بعـد هـذا الـسرور المسـتمر ٢)النكـرة : وتقسـم الى أ- النكـرة المنونـة بتنويـن الفتـح (عيناً) وقـد وردت مـره واحـدة في قولـه تعـالى « فـكلي واشربي وقـرَّي عيناً فأمـا تريـن مـن البـشر أحـداً فقـولي إني نـذرت للرحمـن صوماً فلـن

اكلم اليوم أنسَّيا» (سورة مريم : ٢٦) .

إن الافعال في هذه الآية الكريمة جاءت بصيغة الأمر وإن الفعلين (كلي واشربي) جاءا بصيغة الفعل والفاعل هو (ياء المخاطبة) بدون تمييز فلم يقل (كلي رطباً) لأنه سبحانه وتعالى ذكر (رطباً) في الآية السابقة لها ، ولم يقل (اشربي ماءاً) لأن الماء موجود بدليل وجود النخلة فإن مريم (عليها السلام) كانت جالسة قرب واحة او ما شابه. فترى ان الله ميز الفعل (قُرَّي) فقط بلفظة (عيناً) ويجوز في القرآن الكريم مثلاً أن نقول (كلي واشربي وقري) لأن القرَّة – كما اسلفنا – مخصوصة في العين ولكن في الآية الكريمة ميز بـ(عيناً) تخصيصاً لها بأن تبقى قريرة العين فرحة مستبشرة حتى وأن رأت عينها شيئاً يحزنها . بدليل ما جاء بعدها قوله « فأما ترين من البشر احداً ... « (السورة نفسها : الآية نفسها) اي ان الله سبحانه وتعالى يأمرها أن تقرَّ عيناً مهما ابصرت من احداً من قومها وإنَّ ذِكر «عيناً» ثم بعده كلمة «تَرَيَن» دلالة بلاغية عظيمة ، فثبتت قرة العين لها مهما رأت العين من قومها .

ب ـ النكرة : جاءت بصيغة النكرة المنونة بتنوين الكسر (عينٍ) مرة واحدة في قوله تعالى «وقالت امرات فرعون قُرَّت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا او نتخذه ولداً وهم لا يشعرون» (سورة القصص:٩) « فقال الغواة من قومه : هو الصبي الذي نحذر منه فأذن لنا في قتله ، فهمَّ بذلك فقالت آسية : (قرة عين لي ولك) فقال فرعون(لك لا لي) وروي في الحديث « لو قال هو قرة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداها» وهذا على سبيل الفرض والتقدير اي لو كان غير مطبوع على قلبه كآسية لقال مثل قولها ولأسلم كما اسلمت «[٥٣] (اي قالت اسيا زوجة فرعون لهذا الغلام فرحة ومسرة لي ولك لعلنا نسُّربه فيكون قرة عين لنا ، ذكر ان المرأة لما قالت هذا الكلام لفرعون قال لها : اما لك فنعم اما لي فليس بقرة عين ، لو قال قرة عين لي لهداه الله به ولآمن ولكنه ابى).

في هذه الآية الكريمة جاءت صيغة (المصدر)» قرةُ « وبدأ كلامها به (قرةُ عينٍ لي ولك) فهي اختصرت الكلام ولم تأتِ بالفعل ثم الفاعل

وما بعده لأن المقام لا ينفع فيه طول الكلام لأنهم قالوا هذا هو الصبي وطالبوا بقتله ، فقالت قولاً مختصراً ومؤثراً في فرعون بعد قتل الصبي ودليل ذلك ما جاء بعد هذه العبارة وهي عبارة (لا تقتلوه) فهي قد وجهت العبارة الأولى الى فرعون وحده لتؤثر فيه بعدم اعطاء الاذن بقتله بعبارة موجزة ومؤثرة ثم وجهت العبارة الثانية لفرعون وجنوده بدليل استخدام (واو الجماعة) فلو كان النهي عن القتل موجه لفرعون وحده لقالت (لا تقتله)، وكأنني في هاتين العبارتين ادرك واحسُ بموقف آسيا زوجة فرعون والسرعة في توجيه كلامها وموقفها الحرج فهم همُّوا بقتله فهي اول مرة تلتفت الى فرعون وقد اختصرت كلامها فحذفت المبتدأ فقالت (قرةُ عين لي ولك) والتقدير (هو قرةُ عينٍ لي ولك) فهي تثير عطفه فاستجابة سريعة منه وفي الوقت نفسه خاطبته هو وجنوده (جماعته) بقولها (لا تقتلوه) فهي لم تعطف الجملة الثانية على الجملة الاولى فلو قالت (قرة عينٍ لي ولك فلا تقتلوه) وحرف الفاء يدل على الترتيب مع التعقيب اي يكون نهيها عن قتله حصل عقب مخاطبتها لفرعون وهذا يتطلب وقتاً اطول ، ولكنها في اللحظة نفسها خاطبت (فرعون) و(فرعون وجنوده) .

٢- صيغة التثنية : ويمكن تقسيمها على :

١- صيغة التثنية بدون اضافة : ونلاحظ أن لفظ (عينان) بالرفع لم يرد دالاً على العين (حاسة البصر) بل جاء مجازياً فقط أما بالنصب (عينين) فقد جاء مرة واحدة في قوله تعالى « أيحسب أن لم يره احد ، ألم نجعل له عينين، ولساناً وشفتين » (سورة البلد: ٧-٨-٩) ، في هذه الآية الكريمة نلاحظ أن معنى الرؤية ورد في الآية التي سبقت الآية التي فيها لفظة (عينين) وهي تأكيد للمعنى فالاستفهام المجازي الموجه للإنسان عند فعله السيئات فهو يحسب أن لن يره أحد إذن ايها الأنسان أتعتقد أن غيرك ليس لديه عينان كي يراك ويرى خطأك ، الم يجعل الله لك عينين كما لغيرك ، ومن قبلهم رأى الله ما فعلت من السيئاتِ . ثم عُطِف على العينين باللسان والشفتين . وتلكم الثلاثة هن بيتُ الداء والدواء فيها تكون السيئات لمن لم يحفظها منها وبها تكون الحسنات

لمـن صانهـا وعـرف قيمتهـا.

٢- صيغـة التثنيـة المضافـة : لم تـرد مضافـة الى علـم بـل وردت مضافـة الى ضمـير وكالاتي :

أ- المضافة الى الضمير (الكاف) :

* وقـد وردت مرفوعـة (عينـاك) مـرة واحـدة في قولـه تعـالى « وأصـبر نفسـك مـع الذيـن يدعـون ربهـم بالغـداة والعـشي يريـدون وجهـه ولا تعـد عيناك عنهـم تريـد زينـة الحيـاة الدنيـا ولا تطـع مـن اغفلنـا قلبـه عـن ذكرنـا « (سـورة الكهـف:٢٨) (جُـزِمَ لأن مجـازه مجـاز النهـي ، والموضـع : لا تجـاوز عينـاك ، ويقـال مـا عـدوتُ ذلـك اي مـا جاوزتـه) [٥٤] .

نلاحـظ أن لفظـة (العـين) وردت مثنـاة وهـي ابلـغ لأننـا لـو قلنـا في غـير القـرآن الكريـم (لا تعـدُ عينـك) فالمعنـى صحيـح خصوصـاً ونحـن نـرى في اكـثر مـن موضـع في القـرآن الكريـم وردت (العـين) مفـردة ويـراد بهـا العينـان معـاً ، لكـن مجيأهـا هنـا مثناة هـو لزيـادة التأكيـد عـلى النهـي عـن مجـاوزة النظـر للذيـن يدعـون ربهـم بالغـداة والعـشي فذِكـرُ العينـين أبلـغ .

- وقـد وردت منصوبـة عينيـك مرتـين الأولى في قولـه تعـالى « لا تمـدن عينيـك الى مـا متعنـا بـه أزواجـاً منهـم ولا تحـزن عليهـم واخفـض جناحـك للمؤمنـين « (سـورة الحجـر: ٨٨) ،والثانيـة في قولـه تعـالى « ولا تمـدن عينيـك الى مـا متعنـا بـه أزواجـاً منهـم زهـرة الحيـاة الدنيـا لنفتنهـم فيـه ورزق ربـك خـيرٌ وأبقـى» (سـورة طـه:١٣١) ،وهنـا وردت (العـين) ايضـاً كالآيـة السـابقة مـن سـورة الكهـف في موضـع النهـي والجـزم وايضـاً أسـتُخدِمَ لفـظ (العـين) مثنـى ولكـن عنـد مقارنـة الآيـات نجـد الآيـة الاولى جـاءت فيهـا لفظـة (العـين) مثنـى مرفـوع (لا تعـدُ عينـاك) فجُعلـت العينـان فاعـلاً للفعـل (تعـد) فـكأن العـدو والمجـاوزة يكـون مـن العينـين نفسـيهما لا مـن الأنسـان صاحبهـما فهـذا تأكيـد لقيـام العينـين بالمجـاوزة السريعـة في النظـر وتحويلـه لجهـة اخـرى، و ربمـا أن هـذا التأكيـد بصيغـة الفاعـل للعينـين قـد أغنـى عـن تأكيـد الفعـل بنـون التوكيـد الثقيلـة كـما في الآيتـين الاخيرتـين فـنرى أن الفعـل قـد أُكِـدَ النهـي عنـه بهـذه النـون والفاعـل معـه هـو الضمـير المسـتتر تقديـره (أنـتَ) ثـم (عينيـك)مفعـول بـه إذن فعـل مِـدِّ النظـر بالعينـين يكـون للإنسـان صاحـب العينـين والفعـل جـاء مبنيـاً والبنـاء اقـوى مـن الجـزم ، فهنـا

جاء النهي ابلغ وأوكد من النهي في سورة الكهف لأنه نهيٌ للإنسان صاحب العينين نفسه ، لا نَهيُ العينين الوارد في سورة الكهف .

ب ـ المضافة الى الضمير (الهاء)

وقد وردت بصيغة الرفع (عيناه) مرة واحدة فقط في قوله تعالى « وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم» (سورة يوسف:٨٤) « قال تعالى عن سيدنا يعقوب وقد أصيب بالعمى نتيجة الحزن على يوسف (عليهم السلام) (وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) إن البياض المصحوب بضياع البصر غالباً معناه الزرق .. لأن القرنية الطبيعية شفافة لا لون لها وعندما تُصاب بالزرق تصبح غيمة بيضاء وقد اثبت العلم أن من أهم اسباب الزرق التغيرات في الاوعية الشعرية في العين نتيجة لأسباب كثيرة من أهمها (الانفعالات العصبية النفسية) لا سيما بسبب الحزن الشديد «[٥٥] .

وفي السورة نفسها توضح الآيات كيف طلب سيدنا يوسف (عليه السلام) علاج ابيه بإلقاء قميصه على وجهه « أذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه ابي يأتِ بصيرا» (سورة يوسف:٩٣) لقد قال العلم : إن انخفاض ضغط الدم عند السعادة المفاجئة قد تعيد البصر في حالة وجود» (الماء البيضاء) في العين «[٥٦] لقد انخفض ضغط الدم عند سيدنا يعقوب بعد أن احس إن ابنه حي يرزق وأنصرف عنه الحزن والألم وانتابته حالة من السرور والفرح فأرتد اليه البصر « فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فأرتد بصيرا « (سورة يوسف:٩٦) . «وهكذا وصف القرآن المرض ، وأوضح اسبابه ، وقرر علاجه قبل الطب بعشرات المئات من السنين فارتفاع الضغط من الحزن وكثرة البكاء تسبب المرض ، وانخفاض الضغط بالسرور والسعادة يذهبه «[٥٧] « (وابيضت عيناه...) اي فقد بصره وعمي من شدة البكاء حزناً على ولديه «[٥٨].

٣- صيغة الجمع :

إن المعروف أن لفظة (العين) تجمع جمع تكسير ومعروف ايضاً ان جمع التكسير يدل اما على قلة او كثرة بحسب الوزن المستعمل فهناك اوزان تدل على القلة واوزان أُخرى تدل على الكثرة وقد جاءت لفظة

(العين) بصيغة جمع التكسير الدال على القلة وهو (أُفعُل - أَعيُن) لتدل على (حاسة البصر). وتقسم على :

١ـ صيغة (أعيُنٌ) بدون اضافة : اي نكرة وهي الاكثر وروداً وقد وردت (أربع مرات) في القرآن الكريم في قوله تعالى « لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أَعْيُنٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضلُّ اولئك هم الغافلون « (سورة الاعراف:١٧٩) ،»قال ابن عباس: في آذانهم صمم عن استماع القرآن ، وهو عليهم عمي : اعمى الله قلوبهم فلا يفقهون ، اولئك ينادون من مكان بعيد مثل البهيمة التي لا تفهم إلا دعاء ونداء وقال مجاهد : بعيد عن قلوبهم «[٥٩] « هم المطبوع على قلوبهم الذين علم الله أنه لا لطف لهم ، وجعلهم في أنهم لا يلقون آذانهم إلى معرفة الحق ، ولا ينظرون بأعينهم الى ما خلق الله نظر واعتبار ولا يسمعون ما يُتلى عليهم من آيات الله سماع تدبر ، كأنهم عدموا فهم القلوب وإبصار العيون واستماع الآذان «[٦٠]. وفي سورة الاعراف أيضاً وردت مرة ثانية في قوله تعالى « ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعينٌ يبصرون بها « (سورة الاعراف:١٩٥) ، وفي مرتين من الاربع مرات جاءت بصيغة (قُرة اعين) الأولى في قوله تعالى « ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قُرة اعين « (سورة الفرقان:٧٤) ، والثانية في قوله تعالى « فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قرة اعين « (سورة السجدة:١٧) (ما لا تقربه اعينكم)[٦١]. « اي فلا يعلم احد من الخلق مقدار ما يعطيهم الله من النعيم ، مما لا عين رات ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر «[٦٢].

٢ـ صيغة (أعيُن) المضافة وتقسم على :

أ- المضافة الى الاسم المعرف بـ(ال) وردت مرتين فقط ووردت في كليهما مضافة الى كلمة (الناس) الاولى في قوله تعالى « فلما ألقوا سحروا أعين النَّاس واسترهبوهم «(سورة الاعراف:١١٦) «اي اروها الحيل والشعوذة وخيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه كقوله تعالى « يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى «(سورة طه:٦٦) روي انهم القوا حبالاً غلاظاً وخشباً طوالاً فإذا هي امثال الحيات قد ملأت الارض وركبت

بعضها على بعض «[٦٣] . « اي غشوا اعين الناس وأخذوها «[٦٤] . والثانية في قوله تعالى « قالوا فاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون « (سورة الانبياء:٦١)، « اي اظهره تقول العرب اذا اظهر الامر وشهر ، كان ذلك على اعين الناس ، اي بأعين الناس ويقول بعضهم جاؤوا به على رؤوس الخلق «[٦٥].

ب - المضافة الى الضمير : وتقسم الى مضافة لـ (الهاء ، الكاف) حسب الاكثر

- مضافة الى الهاء : وقد وردت سبع مرات مضافة الى الضمير (الهاء) و(الميم) علامة الجمع:

- اولها : في قوله تعالى « ترى اعينهم تفيض من الدمع «(سورة المائدة:٨٣) « وصفهم الله برقة القلوب وأنهم يبكون عند استماع القرآن . (ما معنى تفيض من الدمع) تمتلئ من الدمع حتى تفيض ، لأن الفيض ان يمتلئ الأناء أو غيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء . موضع الامتلاء : وهو من اقامة المسبب مكان السبب أو قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء فجعلت اعينهم كأنها تفيض بأنفسها اي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك(دمعت عينه دمعاً)[٦٦].

- والثانية في قوله تعالى « ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امراً كان مفعولا «(سورة الانفال:٤٤) . ونلاحظ أنّ جمع التكسير هنا دل على القلة ؛ لأن المقام هو مقام تقليل فلو قيل في غير القرآن الكريم (يقللكم في عيونهم) لدل الجمع على الكثرة . وهذا سيبعث الخوف في قلوب المخاطبين (المسلمين) فجاء بجمع القلة ليبعث الطمأنينة في قلوب المخاطبين بأن الكفار هم قليلون .

- والثالثة في قوله تعالى « وتولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً الا يجدوا ما ينفقون «(سورة التوبة:٩٢) «العرب اذا بدأت بالأسماء قبل الفعل جعلت أفعالها على العدد فهذا المستعمل ، وقد يجوز أن يكون الفعل على لفظ الواحد كأنه مقدم ومؤخر ، كقولك : وتفيض أعينهم «[٦٧] .

- والرابعة في قوله تعالى « الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري «(سورة الكهف:١٠١) «وهذا يتضمن معنيين أحدهما :ان أعينهم في غطاء عما تضمنه الذكر من آيات الله، وأدلة توحيده ، وعجائب قدرته .

والثاني : ان اعين قلوبهم في غطاء عن فهم القرآن ، وتدبره والاهتداء به ، وهذا الغطاء للقلب اولاً ثم يسري منه الى العين ثم الأذن لقوله بعدها « ولا يستطيعون سمعاً «[٦٨] .

- والخامسة في قوله تعالى « تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت «(سورة الاحزاب:١٩) .

- والسادسة في قوله تعالى « ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فأنّى يبصرون «(سورة يس:٦٦) « يُقال : أعمى أطمسٌ مطموسٌ وهو أن لا يكون بين جفني العين عَرٌّ وهو الشق بين الجفنين والريح تطمس الأثر فلا يرى الرجل لطمس الكتاب «[٦٩] .

- والسابعة في قوله تعالى « ولقد راوده عن ضيفه فطمسنا أعينهم «(سورة القمر:٣٧) « (فطمسنا اعينهم) لا يُرى شق العين والريح تطمس الاعلام « [٧٠] .

- مضافة الى (الهاء) ونون النسوة وقد جاءت هذه الصيغة مره واحدة فقط في قوله تعالى « وذلك ادنى أن تقرّ أعينهن ولا يحزنَّ «(سورة الاحزاب:٥١) ونزلت في نساء النبي (صلى الله عليه وآله) وهي مشددة (نون النسوة) ومؤكد لقرة العين عندهن والفرح وعدم الحزن بدليل مجيء (لا يحزنَّ) بعدها .

*المضافة الى (الكاف) مع (الميم) علامة الجمع وردت مرتان الأولى في قوله تعالى « إذ يريكموهم إذا التقيتم في أعينكم قليلاً «(سورة الاحزاب:٥١) ، والثانية في قوله تعالى « ولا اقول للذي تزدري أعينكم لن يؤتيكم الله خيراً «(سورة هود:٣١) ، والكلام مباشر موجه للمخاطبين (الحاضرين) .

- ووردت لفظة (اعين) مضافة إلى (نا) (اعيننا) لكنها افادت المجاز وسنذكرها لاحقاً .

٣ـ وردت (الأعين) معرفة بـ(أل) مرتين فقط الأولى في قوله تعالى « يَعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور « (سورة غافر:٩١) ونلاحظ هنا أن (الأعيُن) وردت جمع قلة ثم وردت (الصدور) جمع كثرة واعتقد أن ذنوب الأعين «وما تسرق من نظر»[٧١]. أقل مما تخفيه الصدور فالأنسان يخفي في صدره والناس تخفي في صدورها من الذنوب والعيوب اكبر وأكثر مما ترتكبه الاعين من معاصي فلم يقل خائنة العيون لأن هذا المعنى يعادل ذنوب العين وكفتها مع ذنوب

الصدور وحاشا الله جلَّ وعلا أن يعطي الاشياء أكثر من وزنها ودلالتها فكل لفظ عنده بمقدار وميزان . والثانية في قوله تعالى» وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين «(سورة الزخرف:٧١) وهنا نلاحظ أن(الانفس والاعين)جاءتا على نفس الصيغة (جمع القلة) واعتقد ان هذا التوازن في لفظهما يدل على التوازن في حقيقتهما فكل ما تراه الأعين من ملذات سواء كانت في الاكل أو الشرب تشتهي الأنفس أن تتناولها وقد قدمت شهية النفس على لذة العين لغرض بلاغي عظيم.

ثانياً : لفظة (العين المجازية) في القرآن الكريم

وردت لفظة (العين) لغرض مجازي في القرآن الكريم (٣١) مرة وكالآتي:ـ

١- صيغة الأفراد : وتقسم على :

أ ـ الُمعَرَّفَة وتقسم على :

ــ الُمعرَّفَة بالإضَافة للُمعرَّفِ بـ(ال) وردت مرتين في الأولى قوله تعالى « ولسليمان الرِّيحُ غُدُّوها شهرٌ ورواحها شهر واسلنا له عين القطر «(سورة سبأ:١٢) «اي اجرينا وأذبنا وأسلنا «[٧٢]. «اي وأذينا له النحاس حتى كان يجري كأنه عين متدفقة من الأرض ، كما ألان لداود الحديد ، آية باهرة ، ومعجزة ظاهرة «[٧٣]. والثانية في قوله تعالى « لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين «(سورة التكاثر:٧) «عين نصب على التأكيد كما تقول رأيتُ زيداً عينه نفسه . وهذا درهمي بعينه»[٧٤]. «أضاف العين الى اليقين والعين مؤنثة واليقين مذكر «[٧٥].

ــ الُمَعَّرفَة بالإضَافَة إلى الضمير (ياء المتكلم)(عيني) وردت مرة واحدة في قوله تعالى : « وألقيت عليك محبة منِّي ولتصنع على عيني»(سورة طه:٣٩) « (على عيني) لتربى ويحسن إليك وأنا مراعيك وراقبك كما يراعي الرجل الشيء بعينيه إذا اعتنى به .وتقول للصانع اصنع هذا على عيني أنظر اليك لئلا تخالف به عن مرادي وبغيتي «[٧٦].» ولتصنع على عيني اي ولتربى بعين الله بحفظي ورعايتي «[٧٧]» مجازه ولتغذى ولتربى على ما أُريدُ وأحُب ويقال : أتخذه على عيني اي على ما اردت وهويتُ»[٧٨]. « ومعنى الآية المباركة أن تتم تربيتك برعايتنا ورؤيتنا ولم يكن ثمة شيء بغائب عن رؤيته تعالى ، وانما تفضي الآية بخصوصية رعاية موسى (عليه السلام)بصورة شديدة ، وكثرة حفظه

ولأن حفظ الشيء ورعايته يتم غالباً بالعين . عبر تبارك وتعالى بلفظ العين بطريق المجاز والاستعارة « [٧٩] .

«وأعلم ان إغفال هذا الاصل الذي عرفتك - من أن الاستعارة تكون على هذا الوجه الثاني كما تكون على الأول - مما يدعو الى مثل هذا التعمق فإنه نفسه قد يصير سبباً الى أن يقع قوم في التشبيه ، وذلك أنهم إذا وضعوا أنفسهم إن كل اسم يُستعار فلابد أن يكون هناك شيء يمكن الاشارة إليه يتناوله في حال المجاز يتناول مسماه في حال الحقيقة ، ثم نظروا في نحو قوله تعالى (ولتصنع على عيني) و (اصنع الفلك بأعيننا) فلما لم يجدوا للفظة العين ما يتناوله على حد تناول النور مثلاً للهدى والبيان ارتكبوا في الشك وحاموا حول الظاهر، وحملوا انفسهم على لزومه حتى يفضي بهم إلى الضلال البعيد ، وارتكاب ما يقدح في التوحيد ، ونعوذ بالله من الخذلان « [٨٠] .

ب ـ النكرة المنوَّنة وتقسم على :

ـــ النكرة المنونة بالضم والكسر جاءت موصوفة ثلاث مرّات ، الأولى في قوله تعالى « حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة «(سورة الكهف:٨٦). والثانية في قوله تعالى «تُصلى ناراً حامية ، تسقى من عينٍ آنية «(سورة الغاشية:٥) والثالثة في قوله تعالى «فيها عين جارية «(سورة الغاشية:١٢)، ونرى أن الوصف جاء ليعين ويبين النكرة المنونة بالكسر في الأولى والثانية وبالرفع في الثالثة .

ـــ النكرة المنونة بالفتح (عيناً) جاءت (٥مرات) (ثلاث منها في بداية الآية) (اثنتان أُخرى في نهاية الآية). والآيات التي وردت عيناً في بدايتها الأولى: في قوله تعالى «عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً»(سورة الانسان:٦)إن هذه الآية هي نموذج واضح على البلاغة والبيان في القرآن فلم يقل (عَيْناً يشرب منها عباد الله) فلم يستخدم حرف الجر (من) فتصبح كأي عين ماء جارية فيأتي الناس ليشربوا منها . بل ان هذه العين وصفها شيئاً يفوق تصور الأنسان فهي مصدر الماء وهي الواسطة وكأن الله سبحانه وتعالى يُريد أن يبين الترف والرفاهية التي يتميز بها عباد الله في الجنة فهي عينٌ لا تحتاج الى قدح أو ما شابه للغرف

بـه وشرب المـاء وإنمـا تحولـت العـين الى واسـطة فماؤهـا يصـل الى افـواه الشـاربين دون عنـاء منهـم فَيـال سـحر هـذه الصـورة البيانيـة ، فهـذه العـين معجـزة إلهيـة .

والثانيـة :في قولـه تعـالى «عيناً فيهـا تسـمى سلسبيلاً»(سـورة الانسـان:١٨) ، ولـو وقفنـا عنـد كلمـة (سلسـبيل) وصـوت السـين وصفـيره الـدال عـلى سـيلان المـاء المسـتمر ونصفهـا (سـبيل) اي هـي عـينٌ لـكل إنسـان يسـتطيع ان يـشرب منهـا أو بهـا وليسـت حكـراً عـلى جماعـة معينـة أو منطقـة معينـة وماؤهـا صـافٍ عـذب زُلال بدليـل الكلمـة نفسـها ففيهـا مقطعـين سـل سـبيل والمقطـع الأول (سـل) هـو مـن (سـلَّ) اي أخـرجَ مثـل قولنـا (سـللتُ السـيف مـن غمـده) اي اخرجتـه ، وهنـا معنـاه اخـراج المـاء مـن الصخـر ، إذن لقـد جمـع هـذا اللفـظ كل هـذه المعـاني وربمـا اكـثر والله اعلـم .

والثالثـة في قولـه تعـالى « عيناً يـشرب بهـا المقربـون «(سـورة المطففـين:٢٨) « فجـاءت نكـرة فنصبهـا صفـة لهـا «[٨١]. وهـذه الآيـة كسـابقتها (الآيـة ٦مـن سـورة الانسـان) حيـث جـاء حـرف الجـر البـاء قبـل الضمـير الهـاء والـف الاطـلاق . وهـي ايضـاً تـدل عـلى أن هـذه العـين معجزة مـن معجـزات الله سـبحانه وتعـالى تفـوق تصـور البـشر فهـي مصـدر المـاء وهـي واسـطته فماؤهـا يصـل الى فـم الشـاربين دون عنـاءٍ منهـم. وهـذا المعنـى البلاغـي المُـراد في هـذه الآيـة العظيمـة وإن الذيـن فسروهـا واولوهـا بـان البـاء بـدل مـن (مِـن) وقالـوا التقديـر (منهـا) فقـد ابتعـدوا عـن الصـواب [٨٢].

أمـا الآيتـان اللتـان وردت فيهـما لفظـة (عينـاً) في آخرهـما فـالأولى في قولـه تعـالى «فقلنـا اضرب بعصـاك الحجـر فانفجـرت مِنـه اثنتـا عـشرة عيناً»(سـورة البقـرة:٦٠) «وروي أنـه مـات مـن قـوم مـوسى في سـاعة بالطاعـون أربعـة وعـشرون ألفـاً ، وقيـل سـبعون ألفـاً ،عطشـوا في التيـه فدعـا لهـم مـوسى بالسـقيا فقيـل لـه اضرب بعصـاك الحجـر الـلام إمـا للعهد او للإشـارة الى حجـر معلـوم ، فقد روي أنـه حجـر طـوري حملـه معـه وكان حجـراً مربعـاً لـه اربعـة اوجـه كانـت تنبـع مـن كل وجـه ثـلاث اعـين لـكل سـبط عـين تسـيل في جدول الى السـبط الـذي أمـر أن يسـقيهم وكانـوا سـتمائة ألـف وسـعة المعسـكر اثنـا عـشر ميـلاً ، وقيـل اهبـط الحجـر (آدم) (عليـه السـلام) مـن الجنـة فتوارثـوه حتـى

وقع الى شعيب فدفعه إليه مع العصا ، وقيل هو الحجر الذي وضع عليه ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالأدرة فقربه ، فقال له جبريل : يقول لك الله تعالى ارفع هذا الحجر فأن لي فيه قدرة ولك فيه معجزة ، فحمله في مخلاته « [٨٣] . «وقد تشترك في أحدهما كالبصر وينبوع الماء في اسم (العين) وتسمى مشتركة متفقة «[٨٤]. «ولا ينقطع الماء بل يزيد وينقص وقد يكون هذا الرشح والسيلان إلى غور الأرض كثير تجتمع فيه الماء وينبع منه فينفجر عيناً تفور كالماء المحقون الجاري فإنه يصعد ويفور كما انحط مدده ونزل في محقنه «[٨٥] .

«وقريء اثنتي عشرة بكسر السين (فانبجست) فانفجرت والمعنى واحد هو الانفتاح بسعة وكثرة . وقال العجاج : وكيف غربي دالج تبجستا فإن قلت : فهلا قيل فضرب فانبجست فقلت : لعدم الإلباس وليجعل الانبجاس مسبباً عن الايحاء بضرب الحجر للدلالة على ان الموحى إليه لم يتوقف عن أتباع الأمر وانه من انتفاء الشك عنه بحيث لا حاجة الى الإفصاح به «[٨٦]. ويتصل هذا الشرح بالمرة الثانية التي ورد فيها لفظ (عيناً) آخر الآية وهو قوله تعالى « فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً «(سورة الاعراف:١٦٠) . ونلاحظ أن الفعل (انبجست) هو أبلغ في التعبير من الفعل (انفجرت) وذلك لأصوات الحروف في الفعل انبجست فصوت الهمزة والنون (موجود في الفعلين)(وعائية)ثم (صوت الباء) يدل على الانفجار و (صوت الجيم) له جذور في الصخر (جلمود)ثم (صوت السين) السرعة في الانتشار و (صوت التاء) استقرار . وبعضهم قال أن هذا التفسير ظاهري وأن المُراد أن موسى (عليه السلام) هو النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والعصا علي (عليه السلام) والحجر فاطمة (عليها السلام) والعيون الاثنا عشر هي الأئمة (عليهم السلام). وهذا أحد التفاسير لهذه الآية وغيرها كثير – والله اعلم – بالصحيح أو الأقرب للصحة .

٢- صيغة التثنية :

وجاءت صيغة عينان فقط من صيغ التثنية ووردت مرتين فقط الأولى في قوله تعالى « فيهما عينان تجريان «(سورة الرحمن:٥٠)، والثانية في نفس السورة في قوله تعالى

«فيهما عينان نضاختان «(سورة الرحمن:٦٦)، «عينان نضاختان: فوارتان «[٨٧]، ونلاحظ الفرق بين الصيغتين ففي الآية الأولى وصف عينان بصيغة (تجريان) وهي صيغة الفعل (الافعال الخمسة) ويدل على الاستمرار وعدم الانقطاع لأنه (فعل مضارع) أما الآية الثانية فالوصف فيها أبلغ لأنها جاءت بصيغة المبالغة (فعّالة) فهي تدل على الكثرة والمبالغة في الفَوَرَان فهما نضاختان دائماً لا تنقطعان عن ضخ الماء وتدفقه منها بسرعة هائلة فالصيغة تحاكي المعنى المطلوب .

٣- صيغة الجمع :

وقد جاءت بصيغة جمع التكسير بنوعيها فقط (ما يدل على الكثرة وما يدل على القلة) ، والاكثر بينهما هو :

أ ـ جمع الكثرة : وزن «فعول» وهي لفظة عيون، وردت عشر مرات ، تسع منها جاءت نكرة ، ومرة واحدة منها فقط وردت معرفة ، ومن المرات التسع في مجيء لفظة (عيون) نكرة :

ــ النكرة المنونة : وتقسم على - النكرة المنونة بتنوين الكسر وهو الأكثر وروداً لها في القرآن الكريم وقد جاءت ثمان مرات هكذا وفيها كلها وردت معطوفة على ما قبلها بحرف العطف (الواو) والمعطوف عليه مجرور فيها كلها هو لفظة (جنات) (٧مرات منها) ماعدا مرة واحدة أضيفت الى لفظة (ظلال) واعتقدُ والله اعلم أن هذه المرة الوحيدة هي في الحقيقة مشابهة لرفيقاتها الأُخر لأنه ليس هناك فرق بين (ظلال ،جنات) لأن الجنات فيها أشجار كثار ذات ثمار وظلال . إذن الظلال هو ظل كثير يتكون من الأشجار وكثافتها في الجنات ولهما اذن نفس المعنى وكلاهما بصيغة الجمع . أما الآيات بحسب ترتيبها في القرآن الكريم كالآتي :

(الأولى) في قوله تعالى «إن المتقين في جنات وعيون «(سورة الحجر:٤٥)،(الثانية) في قوله تعالى» فأخرجناهم من جنات وعيون»(سورة الشعراء:٥٧) ، (الثالثة) في قوله تعالى « امدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون»(سورة الشعراء:١٤٧)، (الرابعة) في قوله تعالى : « أتتركون في ما ههنا آمنين . في جنات وعيون «(سورة الشعراء:١٣٤) ، (الخامسة) في قوله تعالى « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم «(سورة

الدخان: ٢٥)، (السادسة) في قوله تعالى « إن المتقين في مقام أمين . في جنات وعيون «(سورة الدخان:٥٢)، (السابعة) في قوله تعالى: « إن المتقين في جنات وعيون «(سورة الذاريات:١٥)،(الثامنة) في قوله تعالى:» إن المتقين في ظلال وعيون «(سورة المرسلات:٤١).

- النكرة المنونة بتنوين الفتح (عيوناً) : وجاءت مرة واحدة فقط في قوله تعالى « وفجرنا الارض عيونا فألتقى الماء على أمرٍ قد قُدر»(سورة القمر:١٢) ، وجاءت لفظة (عيونا) منصوبة لأنها وقعت مفعولاً به ثانٍ للفعل المتعدي (فجَّرَ). ومعنى الآية « وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة وأصله فجرنا عيون الأرض فَغُيِّرَ للمبالغة « [٨٨] .

ــ المعرفة بـ(ال):في قوله تعالى: « وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون «(سورة يس :٣٤) «هذا مجاز قول العرب يذكرون الأثنين ويقتصرون على خبر أحدهما وقد أشركوا ذاك فيه « [٨٩].

ب ـ جمع القلة : ورد وزن (أفعُل) – أُعيُن وجاء مضاف الى (نا المتكلمين) بصيغة أعيننا (أربع مرات) كلها افادت معنى مجازي : (الأولى) في قوله تعالى: « وأصنع الفلك بأعيننا ووحينا»(سورة هود:٧٣) اي اصنع السفينة تحت رعايتنا ، و(الثانية) في قوله تعالى: « فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا «(سورة المؤمنون:٧٢) « بأعيننا بحفظنا وكلاءتنا كأن معه من الله حفاظاً يلكئونه بعيونهم لئلا يتعرض له ولا يفسد عليه مفسد عمله ، ومنه قولهم : عليه من الله عين كالئة»[٩٠]. (برعايتنا)[٩١] ،و (الثالثة) في قوله تعالى: « وأصبر لحكم ربك فأنك بأعيننا «(سورة الطور:٤٨) «تحت رعايتنا «[٩٢] «إنه تعبير لطيف جداً ،يبين شمول رسول الله (صلى الله عليه واله) بكامل الحماية والعطف من الله تعالى»[٩٣]، و(الرابعة) في قوله تعالى: « تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كُفر»(سورة القمر:١٤) «بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا «[٩٤]. وكلها تدل على الرعاية ولا تكون الاخيرة الا بالعين .

٤- صيغة (عِين) مكسورة العين : وجاءت اربع مرات وفيها كلها جاءت مقترنة بمجيء (الحور) بل واصفة له فجاءت صفة للحور في الجنة .

١ـ صفة مرفوعة جاءت مرتين في القرآن ،(الأولى) في قوله تعالى: « وعندهم قاصرات الطرف عِين «(سورة الصافات:٤٨) «العيناء : واسعة العين من الكنايات الرقيقة التي يصف فيها الخالق تعالى نساء الجنة بقصد الترغيب للمؤمنين ، وتصوير النعيم الأخروي الذي أعده لهم ، الكناية بقاصرات الطرف على نساء الجنة فقد قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يبغين غيرهم ، لحبهن إياهم ، وقيل معناه لا يفتض اعينهن دلالاً وغنجاً ، والعين بمعنى واسعات العيون ، وقيل هي شديدة بياض العين والشديدة سوادها ، فالكناية هنا تسهم في وصف وتصوير نساء الجنة والنعيم الذي اعده الله لعباده المؤمنين ورغَّبهم فيه» [٩٥] . «ان سياق الآية هو ترغيب المؤمنين بما أعدَّ اللهُ لهم من النعيم فالآية الأولى تعدهم بنساء جميلات قاصرات الطرف فأي نعيم هذا وأي خير ينتظر المؤمنين؟»[٩٦] ،والآية (الثانية) في قوله تعالى: «وحورٌ عِينٌ. كأمثال اللؤلؤ المكنون»(سورة الواقعة:٢٢) وهي تشابه معنى الآية الأولى فقد اكتمل معناها بقوله تعالى (كأنهن بيض مكنون) وفي الثانية (كأمثال اللؤلؤ المكنون) وفي كلا المعنيين دلالة على الحفظ والصون لحور العِين (واسعات العيون) وهي صفة جميلة في النساء .

٢ـ صفة مجرورة جاءت مرتين في القرآن ، (الأولى) في قوله تعالى « كذلك وزوجناهم بحور عِينٍ «(سورة الدخان:٥٤) « مجازها جعلنا ذكران اهل الجنة ازواجاً بحور عين من النساء ، يقال للرجل زوج هذا الفعل الفرد اي اجعلهما زوجاً «[٩٧]. « جعلناهم ازواجاً كما تزوج النعل بالنعل جعلناهم اثنين اثنين جميعاً بجميع «[٩٨]، و(الثانية) في قوله تعالى: « متكئين على سُررٍ مصفوفة وزوجناهم بحورٍ عِينٍ « (سورة الطور:٢٠) وأعتقد أن التفسيرين السابقين قد قللا من شأن الآيتين بتشبيه المزاوجة بالنعل مرة وبالفعل مرة أخرى لأن الزواج في الدنيا الفانية وصفه الله بالمودة والرحمة فكيف في الآخرة وفي الجنة خصوصاً .

الخاتمة ونتائج البحث

الحمد لله سبحانه وتعالى على توفيقه في هذا البحث المتواضع ، وأرجو أن ينال اهتمام من يُقلِّبُ صفحاته ، علَّهُ يجد فيه ما يستحق القراءة ، لتتوضح له الفكرة الكاملة والمتكاملة للفظة (العين) ، فإنَّ ورودها في القرآن الكريم يزيدها استحقاقاً للدراسة ، وأرجو أن يسهم هذا التقسيم للمباحث في فهم أكثر لمادة هذا الجهد المتواضع والاستفادة منه ، ومن المهم التأكيد على أنَّ البحث وجهد الاحصاء كان يدوياً مطلقاً ، ولم استعن بأي احصاء الكتروني ، وقد استنتجت بعض الملاحظات المهمة كما يأتي :ـ

١ـ وردت لفظة (العين) في القرآن الكريم «٦٠» مرة.

٢ـ وردت لفظة (العين) تدل على (العين الباصرة) في القرآن الكريم «٢٩»مرة .

٣ـ وردت لفظة (العين) بصيغة نكرة في القرآن الكريم «٢٩»مرة .

٤ـ إن مجيء لفظة العين نكرة يُعادل مجيء لفظة العين (العين الباصرة) وهو ٢٩ مرة يجب أن يدل عن حكمة إلهية وغاية كما في جميع الإحصاءات للألفاظ في القرآن الكريم وهنا يدل على هذا التوازن بين اللفظتين كأنهما في ميزان تعادلت كفَّتاهُ وهذا يدلُّ – والله أعلم- أن عين الأنسان هي منكرة لعظمة الله سبحانه وتعالى في أغلب الأحيان فهي ترى آيات الله وقدرته وإعجازه في خلق الأنسان وتبصر ما حولها في الطبيعة من صور لا تُعدُّ ولا تُحصى لعظمة الخالق وتَقرأ القرآن الكريم وتنظر(لا تبصر) ما فيه من آيات تهدي الى طريق الحق وترغب فيه أو تنبه إلى طريق الشر وتحذر منه فلا تعترف وتهتدي لذلك فقد عادل ذكرها النكرة لأنها ناكِرةٌ منِكرَة .

٥ـ وردت لفظة (العين) تدل على المجاز في القرآن الكريم «٣١» مرة.

٦ـ وردت لفظة (العين) في المعجم (بمعانيها المجازية) «٣١»مرة .

٧ـ لاحظتُ تساوي مجيء (العين المجازية) في (القرآن الكريم) مع عدد مجيء (العين المجازية) في (المعجم) وهو» ٣١ « وهذه موازنة ومعجزة تدل وتؤكد عظمة الباري العظيم وعظمة قرآنه الكريم.

٨ـ وردت (العين) بصيغة (المعرفة) «٣١»مرة تشمل (المُعرَّفة بـ(ال)، المعرَّفة بالإضافة الى المعَّرف بـ(ال) ،

والمُعرَّفة بالإضافة الى الضمير .

٩ـ واستنتجت موازنة أُخرى وهي مجيء لفظة (العين) (مُعَرَّفَة) في القرآن الكريم (٣١) مرة وهي بهذا تساوي عدد مرات مجيء لفظة العين (بمعناها المجازي) في القرآن الكريم وأعتقد – والله اعلم – أن المعرفة معناها الشيء المعروف المحدد ، وهذا نراه في معاني العين المجازية مثل (عين الماء الجارية) فهي ثابتة المكان وجريان مائها محدد معروف منبعه ومصبه ، وكذلك منه استخدام لفظة العين لتدل على (رعاية الله وحفظه لأنبيائه ورسله) فمكانتهم ثابتة ومعروفة عند الله عز وجل وكذلك حفظ الله ورعايته لهم ثابتة ومعروفة ايضاً ، وكذلك منه استخدام لفظة «عِين» وهي خاصة بالحور في الجنة فصفة العين الواسعة في (الحورِ العِين) ثابتة ومعروفة وهذه الالفاظ كلها مجتمعة عادلت المعرفة لأنها معروفة مثلُها .

١٠ـ وردت لفظة (العين) تدل على (عين الماء) في القرآن الكريم «١٨» مرة .

١١ـ وردت لفظة (العين) تدل على (العين الباصرة بصيغة الجمع) في القرآن الكريم «١٨»مرة.

١٢ـ وجدتُ أن عدد مرات مجيء عين الماء الجارية والمتدفقة قد تساوى مع عدد مرات مجيء العين الباصرة بصيغة الجمع (اعين) واعتقد أن هذا التساوي يدل- والله أعلم- على أن الأعين البشرية عليها أن تخشى الله خشية تجعل أعينهم تفيض من الدمع كما تفيض عين الماء ويجب أن يكون هذا الخشوع مستمراً وفيض اعين الناس بالدمع مستمراً أيضاً كاستمرار فيض غين الماء .فيال عظمة الله سبحانه وتعالى .

وهذه موازنات بأعداد كبيرة تثبت إعجاز وبيان القرآن الكريم وكذلك وجدت موازنات كثيرة بأعداد صغيرة مثل صيغة جمع القلة (اعيُن) جاءت مرتين (معرفة بـ(ال) و(مرتين مضافة الى المعرف بـ(ال) ومجموعها أربعة وهي تعادل مجيء اعيُن (نكرة) وهي موازنة معجزة كَثُرت مثيلاتها في القرآن الكريم ، فالكثير من الإحصاءات لألفاظ القرآن الكريم أثمرت عن نتائج عجيبة تزيد من بلاغة القرآن وإعجازه ، وفي هذه الإحصاءات ما يثبت أن هذا التوازن العجيب لا يكون إلا من صنع الله تبارك وتعالى ، وهو عصيٌ

عـلى الانسـان مهـما كان علمـه واسـعاً وتعلمـه عاليـاً أن يـأتي ببعـضٍ منـه ، حتـى وأن كان نبيـاً ومكَّرمـاً عنـد اللـه . إذن القـرآن يُثبـت أنـه معجـز في كل لفظـة لوحدهـا وفي كل لفظـة وقرينتها وفي عـدد كل لفظـة ولفظـة أُخـرى تشـابهها أو تختلـف عنهـا ، ونحـن نحللـه ونفـسره بتفكيرنـا المتواضـع وعلمـه عنـد اللـه سـبحانه وتعـالى .

الهوامش:

١- لسان العرب : ٩/ ٥٠٥.

٢-المعجم الوجيز :٤٤٣.

٣-معجم الالفاظ المثناة (المثنيان): ٣٣٤.

٤-تاج العروس : ٩/ ٣٨٧.

٥-المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

٦-معجم المعاني للمتوارد والنقيض :٢٥٨.

٧- لسان العرب المحيط : ٩٤٦.

٨- تاج العروس : ٩/ ٣٨٧.

٩-لسان العرب : ٩/ ٥٠٥.

١٠-تاج العروس : ٩/ ٣٨٧.

١١-المعجم الوجيز : ٤٤٣.

١٢-تاج العروس : ٣٨٧/٩.

١٣- معجم المعاني : ٢٥٨.

١٤- تاج العروس : ٩ / ٣٨٨.

١٥-المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

١٦-المعجم الوجيز : ٤٤٤.

١٧-معجم الجيم : ٥٤٣.

١٨-معجم المعاني : ٢٥٨.

١٩- تاج العروس : ٩/ ٣٨٧.

٢٠- المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

٢١-معجم المعاني : ٢٥٨.

٢٢- المعجم الوجيز : ٤٤٣.

٢٣- تاج العروس : ٩/ ٣٨٨.

٢٤-معجم المعاني : ٢٥٨.

٢٥- تاج العروس : ٩/ ٣٨٨.

٢٦- المعجم الوجيز :٤٤٣.

٢٧- معجم المعاني : ٢٥٨.

٢٨- تاج العروس : ٩/ ٣٨٨.

٢٩- معجم المعاني : ٣٥٨.

٣٠- المعجم الوجيز : ٤٤٤.

٣١- معجم المعاني : ٢٥٨.
٣٢-المعجم الوجيز : ٤٤٤.
٣٣- تاج العروس : ٩/ ٣٨٧.
٣٤- معجم المعاني : ٢٥٨.
٣٥- تاج العروس : ٩ / ٣٨٧.
٣٦-المصدر نفسه : الصفحة نفسها.
٣٧-معجم الجيم : ٥٤٣.
٣٨- تاج العروس : ٩ / ٣٨٧.
٣٩- معجم الالفاظ المثناة : ٣٣٤.
٤٠- تاج العروس : ٩/ ٣٨٧.
٤١-معجم الالفاظ المثناة : ٣٣٥.
٤٢-المصدر نفسه : ٣٣٦.
٤٣-تاج العروس : ٩/ ٣٨٨.
٤٤-الاعجاز العلمي : ١٢٤.
٤٥- الكشاف : ١/ ٤١٥.
٤٦- تفسير العامة : ١/ ٣٣٦.
٤٧- مجاز القرآن : ١/ ٨٨.
٤٨-الكشاف : ١/ ٦١٧.
٤٩-اقرأ ما تيسر من القرآن : ٧٣ .
٥٠- المصدر نفسه : ١٤٨.
٥١- المصدر نفسه : ١٩٤.
٥٢-الكشاف : ٢/ ١٦٨ .
٥٣-المصدر نفسه : ٢/ ١٦٦.
٥٤- مجاز القرآن : ٢/ ٣٩٨.
٥٥- مع الطب في القرآن : ٥٩.
٥٦-القرآن والعلم الحديث : ١٣٨.
٥٧-الاعجاز العلمي : ١٥٣.
٥٨-اقرآ ما تيسر من القرآن : ١١٤.
٥٩-البدائع في علوم القرآن : ٢٩٣.
٦٠-الكشاف : ٢/ ١٣١.
٦١-فهم القرآن الحكيم : ٢٧٥ .
٦٢-اقرأ ما تيسر من القرآن : ٢١٣.
٦٣-الكشاف : ٢/ ١٠٣.
٦٤- مجاز القرآن : ١/ ٢٢٥.
٦٥-المصدر نفسه : ٢/ ٤٠.
٦٦-الكشاف : ١/ ٦٣٨.
٦٧-مجاز القرآن : ١/ ٢٦٧.
٦٨-البدائع في علوم القرآن : ٢٨٧.
٦٩- مجاز القرآن : ٢/ ١٦٥.
٧٠- المصدر نفسه : ٢/ ٢٣٢.
٧١- فهم القرآن الحكيم : ١٠٣.
٧٢- مجاز القرآن : ٢/ ١٤٣.
٧٣- اقرأ ما تيسر من القرآن : ٢٢١.
٧٤- اعراب ثلاثين سورة : ١٧١.
٧٥-مجاز القرآن : ٢/ ٣٠٩.
٧٦- الكشاف : ٢/ ٥٣٦.
٧٧- اقرأ ما تيسر من القرآن : ١٤٨.
٧٨-مجاز القرآن : ٢/ ١٩.
٧٩-تلخيص البيان : ٢٢٤.
٨٠- اسرار البلاغة : ٣٤.
٨١-مجاز القرآن : ٢/ ٢٩٠.
٨٢- ملاحظات استاذي د. فاخر الياسري.
٨٣- الكشاف : ١/ ٢٨٤.
٨٤-الكتاب المعتبر في الحكمة الإلهية : ١١ .
٨٥- المصدر نفسه : ٣٨٧.
٨٦- الكشاف : ٢/ ١٢٤.
٨٧-مجاز القرآن : ٢/٢٤٦.
٨٨-انوار التنزيل واسرار التأويل : ٥/ ١٠٦.
٨٩- المصدر نفسه : ٢/ ١٦١.
٩٠-الكشاف : ٣/ ٣٠.
٩١-فهم القرآن الحكيم : ٢٦٠.
٩٢-المصدر نفسه : ٢٧٥.

٩٣-اللطف في التعبير في الخطاب القرآني : ٥٤.
٩٤- انوار التنزيل واسرار التأويل : ٥ / ١٠٦.
٩٥- مجمع البيان في تفسير القرآن : ٤/ ٤٤٣.
٩٦- مستويات السرد الوصفي القرآني : ٢٧٦.
٩٧-مجاز القرآن : ٢٣٢.
٩٨-المصدر نفسه : ٢٠٩.

المصادر :

- القرآن الكريم
- أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧١هـ) ، قراءة وتعليق :أبو فهد محمود محمد شاكر ، شركة القدس للنشر والتوزيع ، دار المدني ، جدة ــ السعودية ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- الأعجاز العلمي في القرآن الكريم ، محمد سامي محمد علي ، دار المحبة، دمشق، ١٩٩٣م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبي عبد الله الحسن بن احمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، دار مكتبة الهلال بيروت / لبنان ، **(د - ط) ، ١٩٨٨م .**
- اقرأ ما تيسر من القرآن مع التفسير، د. إخلاص باقر النجار ، دار الكتب للطباعة والنشر ، العراق، ط٢، ٢٠١٠م .
- أنوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بـ(تفسير البيضاوي) ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق ، د. محمد أحمد الاطرش، دار الرشيد، بيروت ، ط١، ١٣٤١هـ .
- البدائع في علوم القرآن ، الامام ابن القيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين (ت٧٥١هـ) ، انتقاء وتحقيق : يسري السيد محمد ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٣م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٩م .
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي، مكتبة الرياض الحديثة ، السعودية ، د- ط ، ٢٠٠٩م .
- تلخيص البيان في مجازات القرآن ، الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي الحسيني الموسوي (ت٤٠٦هـ) ، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٥م .
- فهم القرآن الحكيم (التفسير الواضح حسب ترتيب النزول) القسم الثاني د . محمد عابد الجابري ، دار الوحدة العربية ، ٢٠٠٨م .
- القرآن والعلم الحديث ، عبد الرزاق نوفل ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٢٢م .
- الكتاب المعتبر في الحكمة الإلهية الفصل (نسبة الالفاظ الى معانيها ومفهوماتها

واختلاف أوضاعها)(بحث قرأني)، أبي البركات هبة الله بن علي البغدادي ، منشورات الجمل، ٢٠١٢م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : الداني بن منير آل زهوي ، ٣٦٧- ٥٣٨ الجزء ١-٢-٣-٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت٧١١هـ) ، المطبعة الميرية , بولاق – مصر, ط١، ١٣٠٢هـ .
- لسان العرب المحيط ، للعلامة ابن منظور قدم له العلامة الشيخ عبدالله العلايلي اعداد وتصنيف يوسف خياط – نديم مرعشلي، بيروت، دار لسان العرب ،ط١ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.
- مجاز القرآن / صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيميّ (ت٢١٠هـ) ، عارضه بأصوله وعلّق عليه : د.محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، (د- ط) ، ١٩٥٤ م - ١٩٦٢م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الدين الطبرسي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت، ١٣٧٩هـ .
- مستويات السرد الوصفي القرآني دراسة اسلوبية ، د. طلال خليفة سلمان ، مؤسسة الرافدين للمطبوعات، بغداد،ط١، ٢٠١٢م .
- معجم الالفاظ المثناة (المثنيان)، شريف يحيى الأمين، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، ١٩٨٢م .
- معجم الجيم ، أبو عمرو اسحاق بن مزار الشيباني بالولاء (ت٢٠٦هـ) تحقيق: ابراهيم الابياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ، ط١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- معجم المعاني للمترادف والمتوارد والنقيض من اسماء وافعال وادوات وتعابير ، نجيب اسكندر رئيس تحرير الموسوعة العربية ، طبع بمطبعة الزمان ، بغداد ، ط١، ١٩٧١م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- المعجم الوجيز ، تصدير د. ابراهيم مدكور ، مجمع اللغة العربية ،منشورات دار الثقافة ، إيران ، ١٤١١هـ.ق ١٩٩٠م .

الاطاريح والرسائل الجامعية
- اللطف في التعبير في الخطاب القرآني ، عقيل عبد السلام مقدم الزيادي (رسالة ماجستير مخطوطة) ،كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة البصرة ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- المفردة القرآنية بين التنكير والتعريف بـ(ال) دراسة نحوية دلالية ، عبد المحسن لفتة فارس الفياض (رسالة ماجستير مخطوطة)، كلية التربية / جامعة البصرة ، ١٩٦٤م .

ed by Yasri al-Sayyid Muhammad, Dar al-Ma'rifa for Printing and Publishing, 1st ed., 2003.

- Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, Muhibb al-Din Abu Faydh al-Sayyid Muhammad Murtada al-Zabidi al-Hanafi (d. 1205 AH), edited by a group of scholars, Dar al-Hidaya, Beirut, Lebanon, 2019.

- Tafsir Abi al-Su'ud (Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim), Abu al-Su'ud al-'Imadi, Modern Riyadh Library, Saudi Arabia, no edition, 2009.

- Talkhis al-Bayan fi Majazat al-Qur'an, al-Sharif al-Radi Abu al-Hasan Muhammad ibn al-Husayn al-Radi (d. 406 AH), Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, Cairo, 1955.

- Understanding the Wise Qur'an (The Clear Tafsir According to the Order of Revelation), Part Two, Dr. Muhammad 'Abid al-Jabiri, Arab Unity Studies Center, 2008.

- The Qur'an and Modern Science, 'Abd al-Razzaq Nawfal, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 2022.

- Al-Kitab al-Mu'tabar fi al-Hikma al-Ilahiyya: The Relationship Between Words and Their Meanings and the Diversity of Their Usages (A Qur'anic Study), Abu al-Barakat Hibat Allah ibn 'Ali al-Baghdadi, Al-Jamal Publications, 2012.

- Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa

Sources

The Holy Qur'an.

- Asrar al-Balagha (Secrets of Rhetoric), Abu Bakr 'Abd al-Qahir ibn 'Abd al-Rahman al-Jurjani (d. 471 AH), edited and annotated by Abu Fahd Mahmud Muhammad Shakir, Al-Quds Publishing and Distribution Company, Dar al-Madani, Jeddah, Saudi Arabia, 1st ed., 1991.

- Scientific Miracles in the Holy Qur'an, Muhammad Sami Muhammad 'Ali, Dar al-Mahabba, Damascus, 1993.

- Grammatical Analysis of Thirty Surahs of the Holy Qur'an, Abu 'Abd Allah al-Hasan ibn Ahmad ibn Khalawayh (d. 370 AH), Dar Maktabat al-Hilal, Beirut, Lebanon, no edition, 1988.

- Read What Is Easy from the Qur'an with Commentary, Dr. Ikhlas Baqir al-Najjar, Dar al-Kutub for Printing and Publishing, Iraq, 2nd ed., 2010.

- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (Tafsir al-Baydawi), Nasir al-Din Abu Sa'id 'Abd Allah ibn 'Umar al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Subhi Hasan Hallaq and Dr. Muhammad Ahmad al-Atrash, Dar al-Rashid, Beirut, 1st ed., 1341 AH.

- Al-Bada'i' fi 'Ulum al-Qur'an, Imam Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (d. 751 AH), selected and edit-

ed by Ibrahim al-Abyari, General Authority of Amiri Press Affairs, Cairo, 1st ed., 1394 AH / 1974.

- Al-Ma'ani Dictionary of Synonyms, Related Terms, and Antonyms, Najib Iskandar (Editor-in-Chief of the Arab Encyclopedia), Al-Zaman Press, Baghdad, 1st ed., 1971.

- The Indexed Concordance of Qur'anic Words, by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi, Dar al-Hadith, Cairo, 1428 AH / 2007.

- Al-Mu'jam al-Wajiz, introduced by Dr. Ibrahim Madkur, Arabic Language Academy, Dar al-Thaqafa Publications, Iran, 1411 AH / 1990.

Theses and Academic Dissertations

- Grace in Expression within the Qur'anic Discourse, Aqil 'Abd al-Salam Muqaddam al-Ziyadi, unpublished Master's thesis, College of Education for Human Sciences, University of Basra, 1431 AH / 2010.

- The Qur'anic Word between Indefiniteness and Definiteness with "Al-": A Grammatical and Semantic Study, 'Abd al-Muhsin Lafta Faris al-Fayyad, unpublished Master's thesis, College of Education, University of Basra, 1964.

'Uyun al-Ta'wil fi Wujuh al-Ta'wil, Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by al-Dani ibn Munir Al-Zahwi, Vols. 1–4, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 1427 AH / 2006.

- Lisan al-'Arab, Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram Ibn Manzur (d. 711 AH), Al-Miri Press, Bulaq, Egypt, 1st ed., 1302 AH.

- Lisan al-'Arab al-Muhit, by Ibn Manzur, with an introduction by Shaykh 'Abd Allah al-'Alayili, edited by Yusuf Khayyat and Nadim Mur'ashli, Dar Lisan al-'Arab, Beirut, 1st ed., 1389 AH / 1970.

- Majaz al-Qur'an, by Abu 'Ubayda Ma'mar ibn al-Muthanna al-Taymi (d. 210 AH), reviewed and annotated by Dr. Muhammad Fu'ad Sezgin, Al-Khanji Library, Cairo, no edition, 1954–1962.

- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Amin al-Din al-Tabarsi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1379 AH.

- Levels of Descriptive Narrative in the Qur'anic Discourse: A Stylistic Study, Dr. Talal Khalifa Salman, Al-Rafidain Publishing House, Baghdad, 1st ed., 2012.

- Dictionary of Dual Expressions, Sharif Yahya al-Amin, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st ed., 1982.

- Mu'jam al-Jim, Abu 'Amr Ishaq ibn Mazar al-Shaybani (d. 206 AH), edit-